٢٠. محمد بن صالح العثيمين وعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: القول المفيد وفتح المجيد في شرح كتاب التوحيد، اعتنى به وخرج أحاديثه: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار ابن الهيثم، ١٤٢٤هـ

٢١. محمد خليل هراس: دعوة التوحيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٠٧هـ

موقع حسن فرحان المالكي http://www. almaliky. org/subject. php?id=1721

٥. ابن تيمية: درء التعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد سالم رشاد، مطبعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض
٦. بكر بن عبد الله أبو زيد: التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير، دار ابن الجوزي للنشر، ١٤١٠هـ.
٧. حسن فرحان المالكي: تنزيه الله، دون ناشر
٨. حسن فرحان المالكي: قراءة في كتب العقائد. . المذهب الحنبلي نموذجا، ط٢، ١٤٢٢هـ، مركز الدراسات التاريخية، الأردن
٩. حسن فرحان المالكي: منتدى الشبكة الليبرالية، وجود الله الأسئلة المباحة والأسئلة المحرمة
١٠. حسن فرحان المالكي: قراءة في كتاب التوحيد، مركز الدراسات التاريخية، الأردن
١١. الشهرستاني (أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني): الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، ط٩، دار المعرفة، بيروت
١٢. الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، مطبعة دار الريان للتراث، القاهرة
١٣. عبد الرحمن بن سعدي: القول السديد في مقاصد التوحيد، الرياض، مؤسسة النور، ط٣، ١٣٩٠هـ
١٤. عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر: قول السديد من أنكر تقسيم التوحيد، دار ابن عفان للنشر والتوزيع
١٥. العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني): فتح الباري شرح صحيح البخاري، بتعليقات ابن باز وعبد الرحمن البراك، اعتنى به: أبو قتيبة الفريابي، دار طيبة، ١٤٢٦هـ
١٦. عبد الفتاح أبو غدة: كلمات في كشف أباطيل وافتراءات، وهي رد على أباطيل ناصر الألباني وصاحبه، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.
١٧. القاضي عبد الجبار المعتزلي: شرح الأصول الخمسة، دار إحياء التراث العربي، بيروت
١٨. محمد الأمين الشنقيطي: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٤ هـ
١٩. محمد بن أحمد السفاريني: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، مع تعليقات الشيخ سليمان سحمان، وعبد الرحمن أبابطين، المكتب الإسلامي، بيروت.

٦- لم يترك علماؤنا هذا المالكي يطعن ويتفلسف في ثوابت الأمة وعقيدتها، بل تصدى كبار العلماء والباحثين لآرائه بالتفنيد وفق منهج علمي، وهذا واجبهم، وواجب كل باحث في شتى المجالات أن يتصدى لمحاولات تشويه عقيدة الأمة وزعزعة ثوابتها، والطعن في تراثها.

التوصيات:

١- ليس وحده حسن فرحان المالكي الذي يطعن في ثوابت الأمة وعقيدتها، فأمثاله كثيرون، ويتخذون أساليب شتى في مطاعنهم، لذا يجب أن يكون من أولويات الباحثين المتخصصين التصدي لهؤلاء بمنهج علمي وتفنيد رصين يكشف ضلالاتهم وزيفهم.

٢- ليس كل تراث الأمة يمكننا الاعتماد عليه ولإحيائه، فمن هذا التراث ما تركته الفرق الضالة من فلاسفة ومتكلمين وذوي انتماءات غير سوية، هذا التراث وتلك الكتب والأفكار ينبغي عدم التعرض لها إلا بالنقد والتفنيد.

٣- ينبغي أن تتوجه جهود الباحثين بقوة إلى مواجهة هذه الموجات المتتالية من الهجوم على عقائد الأمة، ومواجهتهم في كل المنابر الإعلامية التي يطلون منها ويشيعون أفكارهم المسمومة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. إبراهيم بن محمد البريكان: المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، ط٦، دار ابن عفان للنشر والتوزيع

٢. ابن القيم (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي، ت٧٥١هـ): الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي تحقيق: مصطفى بن أبي نصر الشلبي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ١٤١٤هـ

٣. ابن القيم الجوزية: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: عمر بن سليمان الجفيان، مكتبة العبيكان، ١٤٢٠هـ

٤. ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر الجليل، دار طيبة، ١٤٢٣هـ

- **وخبرية:** كاليدين والوجه والعين.

والصفات الفعلية: هي المتعلقة بالمشيئة والإرادة، فمتى شاء فعلها ومتى شاء تركها، كالاستواء والضحك والنزول إلى السماء الدنيا والمجيء.

- **وأما الصفات السلبية:** هي ما نفاه الله عن نفسه أو على لسان نبيه ﷺ؛ فيجب نفيها مع إثبات ضدها، مثل السِنة والنوم، وإثبات ضده من الكمال وهو حياته وقَيُّومِيَّته سبحانه.

فأهل السنة يثبتون لله صفاته كما جاءت من غير تأويل لها ولا تعطيل؛ لأن معانيها معروفة في اللغة. ويثبتونها وينفون الكيفية لأنها لم تأت بها النصوص، لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات.

وليس في إثباتها تشبيه بالخلق، فالله له صفاته التي تليق به، والمخلوق له صفاته التي تليق به، ولا تشابه بين الصفتين، كما لا تشابه بين ذات الخالق وذات المخلوق. وإثبات صفات الله من لوازم التوحيد.

هذا ما تيسر. . وأسال الله أن يثبتنا على الحق واليقين.

الخاتمة

نستنتج من هذا البحث:

١- رغم أن حسن فرحان المالكي شيعي رافضي، إلا أنه تابع للمتكلمين وخاصة للمعتزلة، وذلك في تعريفه للتوحيد وفي نفيه للصفات.

٢- أنه يثبت توحيد الربوبية والألوهية، إلا أنه قد لا يرى بعض الأعمال الشركية شرك.

٣- محاولة الاستدلال بأقوال عليّ- رضي الله عنه- لا دلالة فيها على ما يريد، لأن الصحابة- رضي الله عنهم- جميعهم كانوا يثبتون لله صفاته كما جاءت.

٤- أن العقيدة الصحيحة هي ما كانت مأخوذة من الكتاب والسنة، لا من الفلسفة وعلم الكلام.

٥- والذي يظهر أن اتجاهه ومذهبه شيعي رافضي، لأن تنقصه الكبير لأهل السنة، ومدحه للطوائف الأخرى كالجهمية والمعتزلة، وموافقته لهم في التوحيد يدل على ذلك، بعكس ما يَدَّعِي.

المطلب الرابع: آراؤه في الأسماء والصفات

يجب أن نشير في البداية إلى أن قضية الصفات اختلفت فيها المذاهب جميعا؛ فهي من المسائل القابلة للتأويل.

وأما عن الأسماء والصفات عند المالكي، فهو يقول: " إن القرآن فيه تنزيه لله، ولكن المذاهب أخربت هذ التنزيه بحمل الألفاظ على معاني مذهبية، من عينين وجنبين ويدين ووجه، وانظر عبث المذاهب"[٤٥]

- ويقول "إن الشيعة فيهم مجسمون لكن أغلبهم منزهون، أما السلفية فكلهم مجسمون".[٤٦]
- ذكر أن مادة التوحيد التي تدرس للأبناء في المدارس العامة لا ترفع التشبيه عن الله بل ترسخه، فقال: "والأبناء سيتصورون أن الله مثلنا تماما لكنه أكبر قليلا، وأن له وجه وأُيدي وأرجل، ويطلع وينزل ويسكن، وجالس كل هذا الزمان فوق كرسي فوق عرش، فوق السماء السابعة، وهذه عقيدة أهل التشبيه".[٤٧]

الرد:

فالرجل في باب الصفات تابع فيه للمتكلمين، فهو يثبت الصفات الذاتية فقط كالعلم والقدرة والحياة، وأما صفاته الخبرية كالوجه واليد والعين، وصفاته الفعلية كالنزول والاستواء والضحك والعجب فلا يثبتها، لأنه يعتبرها تشبيه لله بخلقه. وهذا مخالف للكتاب والسنة، وأهل السنة يثبتون لله الأسماء والصفات كما جاءت في الكتاب والسنة دون تأويل ولا تعطيل والصفات عند أهل السنة قسمين:

١- صفات ثبوتية وهي ذاتية وفعلية.

٢- وصفات سلبية.

فالذاتية هي التي لم يزل ولا زال متصفا بها، وسميت بذلك لأنها ملازمة للذات لا تنفك عنها وهي نوعين:

- **معنوية**: كالعلم والحياة والقدرة

٤٥- حسن المالكي: تنزيه الله، دون ناشر، ص ١.

٤٦- معرفة الله، ص ٩٦.

٤٧- المرجع نفسه، ص ٢٥.

ونهى النبي ﷺ عن تلك الأمور لأنها دالة على تعظيم القبر، ولئلا يفضي ذلك إلى عبادتها، وبالتالي طلب قضاء الحوائج من الموتى، لأن هذا صنيع الأمم السابقة وأصل ابتداء الشرك. وخطاب الملائكة والأنبياء والصالحين بعد موتهم عند قبورهم وفي مغيبهم هو من أعظم الشرك، لأنهم شرعوا لهم عبادات لم يشرعها الله ورسوله، بل نهوا عن كل عمل يؤدي بهم إلى الشرك، والله تعالى لم يجعل بينه وبين خلقه واسطة، بل أمرهم بعبادته وحده ودعائه وحده دون واسطة. قال تعالى:(وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُونَ) المؤمنون:١١٧.

وكذلك الذبح لغير الله، كمن يذبح تقربا للجن، أو ذبح لصنم أو لقبر؛ فهو شرك ظاهر؛ لأن هذه عبادة لا يجوز صرفها لغير الله.

وقال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ) الأنعام:١٦٢، وقال ﷺ " لعن الله من ذبح لغير الله". [٤٤]

وكل هذه الأمور من الشرك الذي نهى عنه الله سبحانه وتعالى، ونهى عنه كل رسله، وما أرسل الله الرسل إلا بالأمر بالتوحيد، وعبادة الله وحده لا شريك له، وجميع الأمم أمرهم الله بإخلاص العبادة له تعالى.

وكونهم يعترفون بالربوبية، لا يخرجهم من الشرك، والذي جعلهم مشركين أنهم يعبدون معه غيره ولم يفردوا الله بالعبادة، وكانوا يتقربون إلى الأوثان، وتلك الأوثان منها صور الصالحين، فكان قتال النبي ﷺ وكان تكفيرهم لأنهم أشركوا تلك الآلهة الباطلة مع الله، ومن قصد الملائكة أو الجن أو الأولياء أو أصحاب القبور؛ فكل ذلك يعتبر شركا، والشرك لا يغفر الله لصاحبه إذا مات عليه، فقال تعالى:) إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً) النساء:٤٨ فصرف أي عبادة لغير الله: من دعاء وذبح والتجاء وسؤال للصالحين، سواء أحياء أو أموات، فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ فهو شرك. وأما العبادة فهي لله وحده. قال تعالى:(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً) الكهف:١١٠

٤٤- صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله، الحديث رقم ١٩٧٨.

ومظاهر الشرك قد تكون في الربوبية أو الألوهية أو الاسماء والصفات، ومن يدعي علم الغيب- كالشيعة في الأئمة، والصوفية في الأولياء- فهذا شرك في الأسماء والصفات، لأن العلم من صفات الله تعالى، فهو العالِم بكل شيء، ولم يطلع البشر على الغيب، وكذلك الإلحاد في أسماء الله، فهو من الشرك المنهي عنه.

والتوحيد متداخل لا يغني بعضه عن بعض، فلابد من إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له. أما كون الشرك لا يكون إلا في الربوبية بإنكارها، أو إنكار خصائص الربوبية، ومادام العبد يصلي ويعمل بأركان الاسلام والايمان، ولم يعتقد في من يتوسل به النفع والضر بذاته، وما يعمله من التوسل بالصالحين أو غيره لا يعتبر شركا، فليس صحيحا، بل هو شرك.

ثانيا: انه لا يعتبر التوسل بالصالحين والذبح لغير الله من الشرك، بل يراها معصية أو شرك أصغر. واعتبر أن كلام الشيخ ابن عبدالوهاب يكون صحيحا لو كان موجها للكافرين، وليس لمن هم مسلمين ويعملون بعض الأعمال اليسيرة التي لا تكون شركا بل معصية. في قوله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون)المائدة:٣٥

وهذا التوسل بالإيمان به تعالى وطاعته، والمراد منها الأعمال الصالحة، والتوسل بالنبي ﷺ هو دعاؤه وشفاعته وهو نافع لمن حصل له ذلك في حياته عليه السلام، فلم ينكره أحد، وشفاعته يوم القيامة لأهل الكبائر لا ينتفع بها إلا أهل التوحيد دون أهل الشرك، ولا تنال هذه الشفاعة إلا بطاعة الله واتباع نبيه فيما أمر به ونهى عنه. أما طلب الشفاعة والتوسل به بعد موته فهذا شرك لا يجوز ونهى عنه، فلا يجوز الاستغاثة وطلب الحوائج من الانبياء ولا الصالحين، فيما لا يقدر عليه إلا الله، فإنه لا يجوز لا من نبي ولا رجل صالح لا ولي ولا إمام، لا أموات ولا أحياء، لأنه شرك، بل نهى ﷺ عن الصلاة عند القبور فقال: "لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها"[٤٢]، وقوله "إلا من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك".[٤٣]

٤٢- صحيح مسلم، الحديث رقم ٩٧٢، كتاب الجنائز، ٦٦٨/٢.

٤٣- المصدر نفسه، الحديث رقم ٥٣٢، كتاب المساجد، ٣٧٧/١.

وهو في خاصة نفسه يعلم أنه مربوب ولكنه أنكر ذلك عنادا وكبرا، وكذلك شرك وحدة الوجود كابن عربي وابن سبعين الذين يقولون: إن الخالق عين المخلوق، ولم يفرقوا بين العبد والرب. ومنه شرك الدهرية المنكرين للخالق.

الثاني: شرك التمثيل، وهو التسوية بين الخالق وخلقه في شيء من خصائص الربوبية، أو نسبتها إلى غيره-عز وجل- ومن ذلك شرك النصارى وقولهم بالتثليث، وشرك المجوس بأن للعالم ربين خالق الخير وخالق الشر، وشرك الصابئة الذين يرون الكواكب هي المدبرة لأمر العالم، وشرك القدرية القائلين بأن كل انسان يخلق فعل نفسه، وعباد القبور المعتقدين أن أرواح الأولياء تتصرف في النفع أو الضر.[٤٠]

وشرك إثبات التشريع لغير الله من التحليل والتحريم، واتخاذ الرهبان والأحبار أربابا من دون الله، وكذلك نسبة الولد لله تعالى أو قول مشركي العرب أن الملائكة بنات الله، وجعل نسبا وصهرا بين الله والجن، وكل هذا من الشرك في الربوبية. ومعلوم أن هذا الشرك في الربوبية أو شيء من خصائص الربوبية، فإنه شرك أكبر مخرج من الملة؛ قال تعالى: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) المؤمنون: ٩١

وفي الحديث القدسي قال الله تعالى: " أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب".[٤١]

وشرك الربوبية قد وقع في الأمم، وفي العرب، إلا أن الغالب في وقوع الشرك في الأمم هو الشرك في الألوهية واتخاذ معبودات تعبد من دون الله.

٤٠- ابن القيم (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي، ت٧٥١هـ): الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي تحقيق: مصطفى بن أبي نصر الشلبي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ١٤١٤هـ، ص ٢٣١؛ إبراهيم بن محمد البريكان: المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، ط٦، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ص ١٤٧.

٤١- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، الحديث رقم ٧١، ١/١٦٦.

- قال في تعليقه على حديث معاذ بن جبل " إن الشيخ وأتباعه من الوهابية يفهمون الناس من هذا الحديث أن المسلم إذا لم يشرك فلن يعذبه الله، ويعنون بالشرك هنا شيئين، الشرك الأصلي، والممارسات الأخرى التي ألحقوها بالشرك وفيها خلاف".[٣٧]
- قال عن الشيخ " يُحصر العبادة في التوحيد، ثم يحصر التوحيد في قائمة طويله من شروط لا إله الا الله ونواقضها، بحيث يستحيل أن يبقى مخالفه مسلما، إلا إذا اتبع على رأيه واجتهاده في التعريف المتشدد للتوحيد والشرك"[٣٨].
- ذكر أن خلاف العلماء مع الشيخ ابن عبد الوهاب ليس في الدعوة الى التوحيد والنهي عن الشرك " وإنما خلافهم معه في هذه القوائم الطويلة من الشروط والنواقض التي يشترطها الشيخ في التوحيد والسلامة من الشرك "[٣٩].

والمفهوم من كلامه أنه لا يرى تلك الأمور التي نهى عنها الشيخ من الشرك، إلا أنه لم يبين لنا ما هو الشرك الأصلي عنده، وما هي الممارسات الأخرى، لكن الذي يظهر لنا أن الأمور الشركية التي نهى عنها الشيخ من: التوسل، والطواف حول القبور، ودعاء أصحابها، والتبرك ببعض الأعمال، أو صرف شيء من العبادة كالذبح لغير الله وغيرها، لا يعتبره شركا، ما داموا يعرفون الله، وكأن الشرك عنده يكون في الربوبية، لا في الألوهية.

الرد:

أولا: يعتبر الشرك الأصلي هو الشرك في الربوبية، أو ما يسميه الشركيات الكبرى، أو إنكار الله وعبادة غيره.

والشرك في الربوبية:

هو صرف خصائص الربوبية كلها أو بعضها لغير الله- عز وجل- أو تعطيله- عز وجل- عنها بالكلية، وهو نوعان:

الأول: شرك تعطيل، وهو تعطيل خصائص الربوبية وإنكار أن يكون الله رب العالمين، كشرك فرعون حيث عطل الربوبية ظاهراً، قال تعالى:(قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ) الشعراء:٢٣،

٣٧- المرجع نفسه، ص ٧.

٣٨- المرجع نفسه، ص ١٠.

٣٩- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وهو الذي حصل فيه النزاع بين الرسل وأقوامهم، لتنوع معبودات الخلق من دون الله، وأمر الله الرسل بدعوة أقوامهم الى إخلاص العبادة له تعالى؛ لأنه المستحق لأن يعبد، فقال تعالى:) وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المكَذِّبِينَ) النحل: ٣٦.

وقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ) الأنبياء: ٢٥.

وقال الرسول ﷺ: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الاسلام، وحسابهم على الله "[٣٤]. وبهذا كان أول واجب على المكلف: شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، فهو أول ما يدخل به في الاسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا.

قوله في الشرك:

- قال عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٣٥] في كتابه التوحيد: "ولو أن الكتاب كان موجها لمشركين يعبدون غير الله لكان هذا صحيحاً، لكن المراد به للأسف هو مخالفونا من المسلمين، الذين يفعلون بعض الأمور التي نراها شركاً، وهي في واقع الأمر بين مباح أو بدعة، أو شركيّات صغرى. أما الشركيّات الكبرى، فقليلة جداً إن لم تكن معدومة"[٣٦].

٣٤- صحيح البخاري، كتاب الإيمان رقم الحديث ١٣٩٩.

٣٥- الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١١١٥- ١٢٠٦ هـ = ١٧٠٣- ١٧٩٢ م) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي: زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب. ولد ونشأ في العيينة (بنجد)، ناهجا منهج السلف الصالح، داعيا إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام. وله مصنفات أكثرها رسائل مطبوعة، منها (كتاب التوحيد) ورسالة (كشف الشبهات) و (تفسير الفاتحة) و (أصول الإيمان) و (تفسير شهادة أن لا إله إلا الله) و (معرفة العبد ربه ودينه ونبيه) و (المسائل التي خالف فيها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أهل الجاهلية) أكثر من مائة مسألة، و (فضل الإسلام) و (نصيحة المسلمين) و (معنى الكلمة الطيبة) و (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) و (مجموعة خطب) و (مفيد المستفيد) و (رسالة في أن التقليد جائز لا واجب) و (كتاب الكبائر) وأكثر هذه الكتب مطبوع متداول. وفي تاريخ (ابن غنام) رسائل بعث بها الشيخ إلى أهل البلاد النجدية والأقطار الإسلامية.، انظر، الزركلي: الأعلام، ١٥٣/٦.

٣٦- حسن فرحان المالكي: قراءة في كتاب التوحيد، مركز الدراسات التاريخية، الأردن، ص ٤.

المطلب الثالث: توحيد الألوهية

قال في توحيد العبادة " أن الرسل بعثوا بوجود الإله وربوبيته واستحقاقه للعبادة ".

كما رأينا في تعريفه للتوحيد في المطلب السابق لم يتطرق إلى توحيد الألوهية. لأنه تابع المتكلمين في تعريف التوحيد، إلا أنه لا ينكره.

الرد:

فهو بيَّن أن الله بعث الرسل بالربوبية والألوهية على السواء، وقلنا في الرد الاول أن الله لم يكلف الناس بمعرفته ولا دعاهم الى ذلك، لأن معرفته فطرية، ولكن بعث جميع الأنبياء إلى الدعوة إلى الإسلام وإخلاص العبادة لله وحده، وما آيات الربوبية إلا أدلة على توحيد الألوهية، فالذي يستحق أن يعبد وحده هو الله الخالق الرازق والمدبر لكل شيء.

فالإله:

هو المعبود سواء بحق أو باطل، ولهذا سمى الله معبودات المشركين إله وآلهة، والعرب تسمي معبوداتهم آلهة مع اعتقادهم بأن ليس لها شيء من أمر الخلق والتدبير والملك، وقد أبطل الله أن تكون هذه المعبودات آلهة حقا بقوله تعالى: (وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَراً وَلاَ نَفْعاً وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلاَ حَيَاةً وَلاَ نُشُوراً) الفرقان: ٣.

فالشرك واقع في الألوهية بعبادة غير الله وهو الغالب في شرك الأمم، وتوحيد الربوبية وإن حصل فيه الشرك أوفي بعض أجزائه إلا أنه ليس الغالب بل هو قليل، ثم أن المشركين معترفون به وأنه الخالق والمنعم والمالك لكل شيء وإنما اتخذوا هذه المعبودات لتقربهم من الله زلفى، ولهذا لما دعاهم الرسول عليه السلام أن يقولوا لا إله إلا الله رفضوا وتعجبوا وقال تعالى عنهم:)أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ) ص: ٥.

لأنهم كانوا يعرفون معنى (لا إله إلا الله) هو إفراد العبادة لله وحده، وهذا فهم الصحابة والسلف رضي الله عنهم، وأن الغاية من الخلق هي عبادته تعالى وحده، ويسمى توحيد العبادة باعتبار إضافته الى الخلق، أو التوحيد العملي لأنه متعلق بأعمال العباد وعبادتهم، ويسمى الألوهية باعتبار إضافته الى الله، لأن الله أمر بإخلاص العبادة له.

وهذا التوحيد هو دعوة الرسل جميعهم من نوح الى نبينا محمد- عليهم الصلاة والسلام-.

وتوحيد الربوبية:

هو ما يتعلق بالله أنه الخالق والرازق والمحيي والمميت، أي هو كما عرفه ابن عثيمين: " إفراد الله بالخلق والرزق والتدبير"[٣٢].

وهو الاعتقاد والاقرار بأن الله رب كل شيء وخالقه، وهو إفراد الله بأفعاله قال تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ) الأعراف: ٥٤.

وهذا التوحيد لم ينكره أحد من بني آدم، بل القلوب مفطورة على الإقرار به، ومن أنكره كفرعون فهو كان مستيقنا به في الباطن، فهو أنكره مكابرة وهو يعلم أن الرب غيره، بدليل قوله تعالى: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُواً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ) النمل: ١٤. ولم يُعلم أحد قال أن للعالم صانعان إلا المجوس، فإن الثَّنَوية من المجوس القائلون بالأصلين (النور والظلمة) أن العالم صدر عنهما، ومع هذا لم يثبتوا ربين متماثلين، لأنهم يقولون النور خير من الظلمة.[٣٣]

وإلا فالمشركون والكافرون كانوا مقرين بهذا التوحيد، وشرك الربوبية وإن وقع منه في الأمم إلا أن القائلين به قله، والأكثر وقوعا هو شرك الألوهية، ولهذا كان النزاع مع الرسل في توحيد الألوهية.

وقد أخبر القرآن عنهم إذا سُئلوا من خلق السموات والأرض يقولون الله، قال تعالى: (قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ) يونس: ٣١

وقوله تعالى:) وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) لقمان: ٢٥.

لكن هذه المعرفة لم تنفعهم دون توحيد العبادة لله وحده لا شريك له.

٣٢- محمد بن صالح العثيمين وعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: القول المفيد وفتح المجيد في شرح كتاب التوحيد، اعتنى به وخرج أحاديثه: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار ابن الهيثم، ١٤٢٤هـ، ص١٢.

٣٣- الشهرستاني: الملل والنحل، مصدر سابق، ص٢٩٠.

وحدانيته ليكون مباينا لأهل الشرك الذين أشركوا في عبادته، وأن يعتقده موصوفاً بالصفات الثابتة له تعالى[٢٧].

- وممن قال بذلك الإمام أبي عبدالله بن منده (ت ٣٩٥هـ)، في كتاب (التوحيد)، فقد ذكر فيه أقسام التوحيد الثلاثة، ربوبية وألوهية وأسماء وصفات، وذكر أدلتها [٢٨].
- وكذلك أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب أبي حنيفة (ت ١٨٢هـ). فيما رواه عنه بن منده في التوحيد، بقوله إنما دل الله- عز وجل- خلقه بخلقة ليعرفوا أن لهم ربا يعبدوه، ويطيعوه ويوحدوه، ليعلموا أنه مكونهم، ثم تسمى فقال: أنا الرحمن وأنا الرحيم وأنا الخالق، أي هذا الذي كونكم يسمى المالك القادر، الله، الرحمن الرحيم[٢٩].
- وكذلك ورد عن ابن عباس- رضي الله عنه- حيث قال في تفسير قوله تعالى: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ) يوسف: ١٠٦.

قال: "من إيمانهم إذا قيل لهم: من خلق السماء ومن خلق الأرض ومن خلق الجبال؟ قالوا: الله، وهم مشركون".[٣٠]

وسواء كان التقسيم ثنائي أو ثلاثي، فالعبارات صحيحة متوافقة لا اختلاف بينها، فمن نظر الى ما يتعلق بالله- سبحانه- يقسم إلى ربوبية وألوهية وأسماء وصفات، ومن نظر الى ما يتعلق بالعبد، يقسم الى معرفة وإثبات، وقصد وطلب.

فالمعرفة والإثبات أو التوحيد العلمي الخبري هو نفسه توحيد الربوبية والأسماء والصفات، من حيث أنها أخبار من الله سبحانه وتعالى.

والقصد والطلب أو التوحيد العملي يدخل فيه توحيد الألوهية من حيث أنه طلب من العبد للعبادة، أو عمل العبد لعبادة ربه، ومن العلماء من قسمه على ثلاثة، ومنهم من جعله قسمين كما عند ابن القيم[٣١]

٢٧- ابن بطة العكبري: الإبانة، ص٤٢.

٢٨- ابن منده: التوحيد، ص٥٧.

٢٩- عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر: قول السديد من أنكر تقسيم التوحيد دار ابن عفان للنشر ص٤١-٤٢.

٣٠- الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، مطبعة دار الريان للتراث، القاهرة، ١٣/٧، ٥٠.

٣١- ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر الجليل، دار طيبة، ١٤٢٣هـ، ٢٤٩/٣.

الرد: أولا: في تعريفه للتوحيد لم يذكر سوى توحيد الذات فقط، وهنا قد ذكر أن الرسل قد بعثوا بالربوبية والألوهية.

ثانيا: اعتراضه على تقسيم التوحيد، وهو يعترف أن الأنبياء بُعِثوا بتوحيد الربوبية والألوهية واستحقاق العبادة، وهذا تناقض منه، إذ كيف يعيب ذلك وهو يقول به.

ثالثا: قوله أن تقسيم التوحيد بدعة، فهذا غير صحيح، بل هذا التقسيم اصطلاحي شرعي مأخوذ من استقراء النصوص، وهو استقراء تام، والاستقراء دليل يفيد القطع إذا كان تاما. فالتقسيم موجود في القرآن والسنة وعرفه الصحابة والتابعين ومن بعدهم العلماء، وذكر الشنقيطي[٢٣] أن هذا التقسيم موجود وعرف بالتتبع والاستقراء[٢٤]. وكذلك ذكر الشيخ بكر أبو زيد أن التقسيم الاستقرائي لدى متقدمي السلف، أشار إليه ابن جرير وابن منده وغيرهما، وهو استقراء تام لنصوص الشرع[٢٥]

وذكر عبد الفتاح أبو غدة أن هذا التقسيم هو تقسيم اصطلاحي استقاه العلماء مما جاء في النصوص، في مواضع لا تحصى[٢٦].

رابعا: قوله أن هذا التقسيم من ابن تيمية، فهذا أيضا غير صحيح لأن هذا التقسيم معروف في نصوص الشرع، وقال به كثير من العلماء قبل ابن تيمية، ومنهم:

- الإمام أبي عبدالله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (ت ٣٨٧هـ)، ذكر في كتابه (الإبانة) أن أصل الايمان الواجب اعتقاده ثلاثة أشياء، أن يعتقد العبد ربانيته، وأن يعتقد

٢٣- الشّنْقِيطي (١٣٢٥- ١٣٩٣ هـ = ١٩٠٧- ١٩٧٣ م) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: مفسر مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا). ولد وتعلم بها. وحج (١٣٦٧) واستقر مدرسا في المدينة المنورة ثم الرياض(٧١) وأخيرا في الجامعة الإسلامية بالمدينة (١٣٨١) وتوفي بمكة. له كتب، منها (أضواء البيان في تفسير القرآن- ط) ستة أجزاء منه، والسابع يطبع، و (منع جواز المجاز- ط) و (منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات- ط) صغير و (دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب- ط) و (آداب البحث والمناظرة- ط) جزان و (ألفية في المنطق- خ) و (رحلة خروجه من بلاده الى المدينة- خ). انظر، الزركلي: الأعلام، ٦/١٠٦.

٢٤- محمد الأمين الشنقيطي: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن،، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٤ هـ، ٣/٤١٠.

٢٥- بكر بن عبد الله أبو زيد: التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير، دار ابن الجوزي للنشر، ١٤١٠هـ، ٣٠.

٢٦- عبد الفتاح أبو غدة: كلمات في كشف أباطيل وافتراءات، وهي رد على اباطيل ناصر الألباني وصاحبه، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ص٣٧.

ومن أدلة ذلك قوله تعالى:(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) الروم:٣٠.

ففطرة الله هي الاسلام وهي الدين القيم، ولا تغيير ولا تبديل لدين الله. والرسول ﷺ قال: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء، حتى تكونوا أنتم تجدعونها. ثم قرأ أبو هريرة:(فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)"[٢١]

فشبه الولادة على الفطرة بالبهيمة المكتملة الخلقة بدون جدع، فدل على أن الفطرة هي الإسلام لأنه كامل، والتشبيه يدل على كمال الفطرة، وهي موافقته للقرآن، وقلنا أن ليس ذلك هو معرفة الاسلام وأحكامه على التفصيل، وإنما يعرف ذلك بإرسال الرسل وإنزال الكتب. والله لم يكلف العباد بمعرفته ابتداء لأنها فطرية، وإنما كلفهم بإخلاص العبادة له.

قوله في الربوبية:

حسن المالكي عاب على ابن تيمية (ت ٧٢٧هـ) تفريقه بين توحيد الربوبية والألوهية، وأنه قد بالغ في الثاني وهَوَّن من شأن الأول، بل أن "التفريق نفسه مبتدع ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله، ولم يقل بهذا التفريق أحد من الصحابة ولا التابعين، فالتوحيد شأنه واحد، وهذا التفريق هو الذي جعل مقلدي ابن تيمية يزعمون أن الله لم يبعث الرسل إلا من أجل توحيد الألوهية، أما توحيد الربوبية فقد أقر به الكفار، ونسوا أن فرعون قال: "أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى" وقوله: "يَا أَيُّهَا المَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي" وأن صاحب ابراهيم قال: "أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ" فضلا عن سائر الملحدين في الماضي والحاضر وغير ذلك، مما يؤكد أن الرسل بعثوا بوجود الإله وربوبيته واستحقاقه للعبادة، وبعثوا بسائر أنواع العبادة والأخلاق، وتحريم المحرمات، وغير ذلك"[٢٢].

٢٠- ابن تيمية: درء التعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد سالم رشاد، مطبعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٣٨٥/٨؛ ابن القيم الجوزية: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: عمر بن سليمان الجفيان، مكتبة العبيكان، ١٤٢٠هـ، ٨٢١/٢.

٢١- العسقلاني: فتح الباري، مصدر سابق، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين ٢١٨/٣.

٢٢- حسن المالكي: قراءة في كتب العقائد.. المذهب الحنبلي نموذجا، مرجع سابق، ص ١١٩.

- عن طريق القرآن وما فيه من آيات التدبر والتفكر والاعتبار.
- ومن السنة عن طريق كتب الصحاح وشُرَّاحها من علماء أهل السنة والجماعة.
- وعن طريق الكون، وهذه الطرق لا يكفي أحدها عن الثاني بل لابد من امتزاج بعضها ببعض[١٧].

وقال عن أدلة وجود الله: "والعجب ممن يستعجل الأدلة على وجود الله، وكل خلقه حجة ودليلا عليه وإن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبر ناطقة، ودلالته على المبدع قائمة". [١٨]

الرد: نفهم من كلامه أنه يرى معرفة وجود الله بالشرع، وفي مخلوقاته بهذا الكون وما فيه، بالفطرة والعقل والعلم، بقوله " إنه موضوع المعرفة والمشاعر والفطرة موضوع القلب قبل موضوع العقل، موضوع السكوت قبل الكلام، التدبر قبل التدوين"[١٩]

إلا أنه لم يذكر أدلة الفطرة، وأكثر من الأدلة التي تدعوا الى النظر في مخلوقات الله، والتفكر والتدبر والتعقل.

ووجود الله سبحانه وتعالى والإقرار بربوبيته هو فطرة في النفس البشرية، لا تحتاج إلى نظر واستدلال كما هو الحال عند المتكلمين، وفطرة الإنسان قوة تقتضي اعتقاد الحق وإرادة الخير بوجود الخالق ومحبته، ومادامت هذه الفطرة سليمة لا تحتاج إلى استدلال إلا إذا فسدت فيؤخذ بالدليل. وليس معنى ذلك أن الفطرة هي التمكن من المعرفة والقدرة عليها. بل الفطرة على القدرة على المعرفة مع إرادتها، فالمولود حين الولادة لا يكون معتقدا للإسلام وهو يخرج من بطن أمه لا يعلم شيئا لقوله تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) النحل: ٧٨

لكن فطرته تستلزم الإقرار بخالقه، ومحبته، وأما معرفة الإسلام وأحكامه وآدابه فتحصل ببعثة الرسل[٢٠].

١٧- حسن فرحان المالكي: وجود لله الأسئلة المباحة والأسئلة المحرمة، منتدى الشبكة الليبرالية، ص ٣٢.

١٨- المرجع نفسه، ص ٧٠.

١٩- المرجع نفسه، ص ٢.

وهو "إفراد الله بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفاتا وأفعالا". [١٥]

في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، ومن لم يأت بهذا جميعه فليس موحدا. بل إن كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" التي هي أصل الدين وأساسه قد دلت على أقسام التوحيد الثلاثة، فهي دلت على إثبات العبادة لله ونفيها عمن سواه، كما دلت على توحيد الربوبية، فالعاجز لا يكون ربا، ودلت على توحيد الأسماء والصفات لأن مسلوب الأسماء والصفات ليس بشيء بل هو عدم محض.

ثالثا: أما تفسيره للواحد بأنه الذي لا ينقسم ولا يتجزأ ولا يتبعض ولا يتحيز، فهذه الألفاظ ابتدعها المتكلمون، ولم تأتِ في الكتاب والسنة، ولم يستعملها السلف إثباتا ولا نفيا، ولم يعرف لفظ الواحد في لغة العرب بهذه المعاني، بل اسم الواحد لا يطلق إلا على قائم بنفسه مشار إليه موصوف بصفات.

كقوله تعالى: (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً) المدثر:١١

وقول الرسول ﷺ " لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء". [١٦]

وليس مرادهم أنه لا ينقسم ولا يتجزأ المعنى المعروف في اللغة، من وجود الانقسام بانفصال بعضه عن بعض، ولا إمكان ذلك.

إنما المراد بذلك نفي صفات الله، الخبرية كالوجه والعين واليد، وصفاته الفعلية كالنزول والاستواء، والفوقية التي يعبر عنها بالجهة والتحيز. فهذا هو توحيد الجهمية والمعتزلة.

المطلب الثاني: آراؤه في توحيد الربوبية

(معرفة وجود الله– الربوبية)

معرفة وجود الله:

يرى المالكي أن هنا أكثر من طريق لمعرفة وجود الله.

١٤– عبد الرحمن بن سعدي: القول السديد في مقاصد التوحيد، الرياض، مؤسسة النور، ط٣، ١٣٩٠هـ، ص ١٠.

١٥– محمد بن أحمد السفاريني: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، مع تعليقات الشيخ سليمان سحمان، وعبدالرحمن أبابطين، المكتب الإسلامي، بيروت، ٥٧/١.

١٦– اخرجه البخاري كتاب الصلاة، باب إذا صلى في الثوب الواحد.

انظر، فتح الباري، ٧٠/٢.

واعتبر أننا بإثبات الصفات زائدة عن الذات نكون قد أثبتنا أكثر من إله، وهذا هو الشرك الذي لا يجوز، لأننا بذلك أثبتنا قدماء مع الله، وهذا شرك. فقال واصل بن عطاء "ومن أثبت معنى صفة قديمة فقد أثبت إلهين"[١٠].

وذكر ابن حجر العسقلاني عن المعتزلة أنهم عنوا بالتوحيد ما اعتقدوه من نفي الصفات عن الله؛ لاعتقادهم أن إثباتها يستلزم التشبيه، ومن شبه الله بخلقه فقد أشرك، فهم موافقون للجهمية[١١]، والجهمية هم أتباع جهم ابن صفوان السمرقندي (ت ١٢٨هـ/ ٧٤٥م).

أما لو أثبتنا أن صفاته جزء من ذاته نكون قد جزأناه، وهو مخالف للوحدانية، وهذا أيضا قول المعتزلة الذين يرون الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يتبعض[١٢].

والتوحيد عند أهل الكلام يؤدي بهم الى نفي الصفات، كلها كما عند المعتزلة، أو بعضها كما عند الأشاعرة، لأن التوحيد عند الأشاعرة للذات وللربوبية، وعند المعتزلة التوحيد للذات، فلا نظير له ولا ند، فهذا صحيح، إلا أنهم ينفون الصفات عنه، لأن إثباتهم لها تعني إثبات قدماء مع الله، فأصبح التوحيد عندهم إثبات ذات بلا صفات.

وهذا أشبه بالمعدوم الذي غير موجود، وهو خلاف النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، فلا نعرف الله إلا بأسمائه وصفاته، التي أمرنا الله بالدعاء بها.

فالتوحيد شرعا: معناه "واحد في ألوهيته فلا إله غيره، وواحد في ربوبيته فلا رب سواه، وواحد في كل ما ثبت له من صفات الكمال التي لا تنبغي إلا له"[١٣].

فالله واحد في ذاته وصفاته لا نظير له ولا مثل، وواحد في ملكه وأفعاله لا رب سواه ولا شريك له، وواحد في إلوهيته وعبادته فلا إله غيره، ولا ند له.

والتوحيد هو "الاعتراف بتفرد الرب بصفات الكمال، والإقرار بتوحده بصفات العظمة والجلال، وإفراده بالعبادة". [١٤]

١٠- المصدر نفسه، ص ٦٠.

١١- العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني): فتح الباري شرح صحيح البخاري، بتعليقات ابن باز وعبدالرحمن البراك، اعتنى به: أبو قتيبة الفريابي، دار طيبة، ١٤٢٦هـ، ١٣/٣٤٤.

١٢- القاضي عبد الجبار المعتزلي شرح الأصول الخمسة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص٢٧٧.

١٣- محمد خليل هراس: دعوة التوحيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٠٧هـ، ص١١.

- وقول القائل واحد من الناس، من يريد النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز لأنه تشبيه، وجل ربنا عن ذلك وتعالى.

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه: فقول القائل هو واحد ليس له في الأشباه شبه، كذلك ربنا.

وقول القائل أنه عز وجل أحد المعنى، يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، كذلك ربنا عز وجل"[٧].

وحشد كثير من الأدلة على صفات الله بلغت (٣٦) دليل من كلام عليّ- رضي الله عنه- كما يقول. كما رأينا من تعريفاته للتوحيد أنه موافق في هذه التعاريف للمتكلمين وخاصة للمعتزلة، وخالف هنا أهل السنة والجماعة. فالتوحيد عنده هو: توحيد الذات، وأن صفاته عين ذاته، وأنه أحد المعنى، أي لا ينقسم، ثم ليس لتوحيد الألوهية ذكر عنده؛ لأنه تابع في ذلك لمنهج المتكلمين.

الرد: أولا: نقله عن عليّ في تعريفه للتوحيد هو مخالف لما كان عليه الصحابة، لأنهم كانوا على الكتاب والسنة، ولم ينفوا عن الله صفاته، ولم تظهر بينهم هذه الألفاظ من نفي الجسمية والتحيز والمحدودية الانقسام التجزؤ، وغيرها من الألفاظ الفلسفية.

ثانيا: التوحيد عنده هو: توحيد الذات، وأن صفاته عين ذاته. ومعنى هذا أنه إثبات ذات هو بعينه صفة أو إثبات صفة هي بعينها ذات، وهذا توحيد الهذيلية من المعتزلة[٨] الذين أخذوا هذا الرأي من الفلاسفة، الذين اعتقدوا أن ذاته واحدة لا كثرة فيها بوجه، وإنما الصفات ليست وراء الذات معاني قائمة بذاته بل هي ذاته. كما قال الشهرستاني في كتابه الملل والنحل. [٩]

٧- المرجع نفسه، ص٥٤.

٨- الهزيلية أتباع أبي الهزيل العلاف (١٣٥- ٢٣٥ هـ = ٧٥٣- ٨٥٠ م) ومن مذهبهم أن خالقيه الله تعالى قد انتهت إلى حد لا يقدر أن يخلق شيئا آخر.

٩- الشهرستاني (أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني): الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، ط٩، دار المعرفة، بيروت، ص ٦٤.

أنه من أهل السنة، لا أن يتبناها هو ويبثها في مختلف مؤلفاته، ولينظر القارئ كتاب " سرقات حسن فرحان المالكي" للشيخ سليمان صالح الخراشي.

٦- وأخيرا، أنه ينتقد في كل شيء، وليس له دليل فيما يقول.

المبحث الثاني: آراؤه في التوحيد

المطلب الأول: تعريفه للتوحيد

قال: الاعتقاد بالتوحيد على مراتب منها:

- توحيد الذات: وهو الاعتقاد بأنه واحد في ذاته لا شريك له.
- وتوحيد الصفات: وهو الاعتقاد بأن صفاته هي عين ذاته لا تزيد عليها، وأنه منفرد في هذه الصفات لا يشبهه فيها أحد.

و(صفاته عين ذاته) من المسائل الكلامية التي حصل الاختلاف حولها ودار جدال بين الفلاسفة والعلماء وهل أن صفات الله تعالى هي زائدة عن ذاته، أم أنها جزء من ذاته. وفي كلا الحالين خروج عن حقيقة التوحيد فإذا كانت صفات الله زائدة عن ذاته كان هناك قديمان، وهذا اشراك بالله تعالى، وإن كانت صفاته جزء منه فقد جزأنا الله، وهذا مخالف للوحدانية وأنه غير محل للحوادث. وقد وضح الإمام عليّ- رضي الله عنه- هذه الناحية الحساسة بقوله: إن صفات الله هي عين ذاته وأنه سبحانه غير قابل للتجزؤ أو المحدودية، فلا يقال له: فيم، وعلام، ومتى، وحتى، ومما؟ التي هي من نعوت الاشياء المخلوقة، والله منزه عن ذلك"[٦] ثم سرد أكثر من (٣٤) نصّ عن عليّ- رضي الله عنه- في ذلك.

ثم أورد قصة لأعرابي أنه سأل عليّ- رضي الله عنه- يوم الجمل عن التوحيد؛ فأجابه بقوله: " يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله، ووجهان يثبتان فيه.

- فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد، يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، ألا ترى أنه كفر من قال ثالث ثلاثة؟

٦- حسن المالكي: منتدى الشبكة الليبرالية، وجود الله الأسئلة المباحة والأسئلة المحرمة، من مشاركات المالكي، ص٤٨.

المناظرة معه. ومنها مشاركته في قناة (الأنوار) برنامج " أعلام التقى " وكان الموضوع عن حادثة الغدير، ومشاركته بقناة (تكامل) عن موضوع المذهبية، وغيرها من المشاركات[٥].

منهج حسن المالكي:

١- أهم ما يميز منهجه هو **التناقض**، لأنه يدعي أنه سني حنبلي سلفي، وأقواله تخالف ذلك، كما أنه يدعي على بعض العلماء أنه قال كذا وكذا وعند المراجعة لا نجد ما يقول، وقد راجعت بعض أقواله عن ابن تيمية (ت ٧٢٧هـ) بأنه يتنقص من علي ويعلي من شأن معاوية، ولم أجد قوله صحيحا، بل هو يفسر الكلام على ما يريده. وكذلك ادعاؤه على كثير من علماء السلف.

٢- يَدَّعِي التجديد وتصليح الأخطاء من الداخل، إلا أن ذلك في الحقيقة تمويه وتشكيك وهدم للمعاني والقواعد المسلم بها لدى أهل السنة والجماعة، وفعله هذا هو فعل الحداثيين الذين يشككون في المسلمات والثوابت؛ ليتوصلوا لهدم الأصول والعقائد، بدعوى التجديد والبحث العلمي الموضوعي.

٣- ينادي بالعدل والإنصاف، لكن لا نراه قد فعل ذلك مع الصحابة- رضي الله عنهم- ولا مع أهل السنة والجماعة، ولا مع العلماء؛ فهو قد أكثر من التجريح والانتقاص من شأنهم، والتشكيك في كلامهم، بل الكذب عليهم، فهو لم يعدل كما يدعي ذلك.

٤- اتهامه لعلماء السنة والحديث أنهم يروون الأحاديث الموضوعة والمكذوبة عن النبي ﷺ دون التثبت من صحتها، وانتقاده لأهم الكتب وأصحها بعد كتاب الله (الصحيحين)، وأنها تحتاج الى تحقيق، وكأن السنة لم يعتن بها العلماء الجهابذة حتى يأتي المالكي ويحققها ليبين لنا صحيحها من سقيمها؛ مع أن اختصاصه لا يمت لهذا العلم بصلة، فاختصاصه في الإعلام.

٥- أكثر كلامه وشبهاته التي أثارها في مؤلفاته ودعا إلى تصحيحها مأخوذة من كتب الشيعة والمبتدعة، أي من خصوم أهل السنة، وكان الأحرى به أن يرد على هذه الشبه بما أنه يدعي

٥- موقع حسن فرحان المالكي http://www.almaliky.org/subject.php?id=1721.

١- حرية الاعتقاد في القرآن الكريم والسنة.

٢- داعية وليس نبيا.

٣- نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي.

٤- قراءة في كتب العقائد.

٥- حسن الإجابة في عقيدة الإمساك عما شجر بين الصحابة.

٦- رواة الحديث.

٧- قراءة في كتاب التوحيد.

٨- حديث معاوية فرعون هذه الأمة.

٩- بحث في إسلام معاوية بن أبي سفيان.

١٠- حديث إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.

١١- حديث الدبيلة.

١٢- هل مات معاوية على دين الإسلام.

١٣- نقض رأي ابن تيمية في إسلام معاوية.

١٤- بيعة علي بن أبي طالب في ضوء الروايات الصحيحة (مشترك) صدرت طبعته الأولى سنة ١٤١٧ هـ، والثانية سنة ١٤١٨ هـ، ويقع الكتاب في (٣٤٢) صفحة من القطع الكبير.

١٥- سلسلة مع المعاصرين (١) مع الشيخ عبدالله السعد، ١٤٢٢هـ.

١٦- سلسلة مع المعاصرين (٢) مع الشيخ سليمان العلوان، في معاوية بن أبي سفيان.

١٧- سلسلة مع المعاصرين (٣) مع الشيخ سليمان العودة- تحت الطبع-.

١٨- سلسلة إنقاذ التاريخ الإسلامي (٣) الصحبة والصحابة بين الإطلاق اللغوي والتخصيص الشرعي، ١٤٢٢ هـ.

هذا بخلاف المشاركات الإعلامية، والمقالات في كثير من الصحف والمجلات. منها مقالاته في مجلة اليمامة سنة ١٤١١هـ، ومجلة الشرق بين سنتي ١٤١٣-١٤١٤ هـ أيام عمله فيها، وكتب لصحيفة اليوم سنة ١٤١٦هـ إلى سنة ١٤١٨هـ. ثم انتقل إلى صحيفة البلاد سنة ١٤١٨هـ.

أما مشاركته في القنوات: فقد شارك في عدة قنوات سنة منها قناة (وصال) التي كانت المشاركة مناظرة بينه وبين الشيخ إبراهيم الفارس، على مدى ثلاث حلقات ثم طرد منها وأوقفت

العلم والحق في كتبهم قليل، وهذه الكتب بما فيها من اختلاف وتكفير هي سبب في هزيمة المسلمين.

٦- اتهامه لعلماء السلف بكثرة روايتهم للأحاديث الموضوعة والأثار الباطلة، وما ذلك إلا لأخذهم عن طريق المنفذ الزهراني- يقصد أبي هريرة رضي الله عنه- الذي يأخذ عن كعب الأحبار الذي يروي الإسرائيليات، وتركهم المنفذ الهاشمي عن طريق عليّ- رضي الله عنه-.

٧- تضعيفه لأحاديث في صحيحي البخاري ومسلم، وأنهما يحتاجان إلى تحقيق؛ لأن البخاري لديه ضعف في أسلوبه.

٨- وهو يتأسف على السنوات التي قضاها في بغض ولعن الجهمة والقدرية وظلمه لهم، ولم يتنبه لذلك إلا بعد أن قرأ وبحث في الموضوع، وهو يمدح المعتزلة وأن لهم دور في صد شبه الملحدين والزنادقة.

٩- موافقته للمتكلمين في باب التوحيد، ونفيه للصفات بحجج المعتزلة.

١٠- موافقته للمتكلمين في عدم أخذه بأحاديث الآحاد لأنها ظنية- حسب زعمه- وإذا صح الحديث يقول أنه خالف ظاهر القرآن فلا يؤخذ به.

١١- وهذه الأقوال مبثوثة في كتبه: " قراءة في كتب العقائد" و" الصحبة والصحابة" و" تنزيه الله" و" هل مات معاوية على دين الاسلام" وبعض لقاءاته الاعلامية في فضائية (وصال) وغيرها.

مؤلفاته:

الحقيقة أن الناظر إلى مؤلفات حسن المالكي يجده قد أكثر من التأليف، حيث كتب في موقعه عددا من المقالات يبلغ (٤٣٨) مقالة، وإجمالي الكتب والأبحاث التي ألفها (٥٠) كتابا وبحثا.

وقد لقي انتشارا وأثار لغطا وجدلا واسعا، حيث بلغ عدد الزيارات لموقعه (٥٧٥٤١٥٦٨) زيارة، وكانت أغلب كتبه عن التاريخ، وعن الصحابة-رضي الله عنهم- والاختلاف بينهم، وأكثر بحوثه عن معاوية- رضي الله عنه-، وأخرى عن العقيدة وعن علماء الحديث. ومن أشهر هذه المؤلفات:

(من خالف أحمد فقد كفر)، ومن زعم أنني أنتمي لمذهب آخر باهلته، وهذا الانتساب لا يتناقض مع نقدي لأخطاء المسلمين أو السنة أو السلفية أو الحنابلة". [٤]

والانتساب الشرعي -كما يقول- هو للإسلام، لأنه يرى الانتسابات الأخرى ليست شرعية، لكن يستفاد منها للتمييز، ولمعرفة منهج الشخص في المرجعية المعرفية وطرق الاستنباط.

إلا أن مذهب الرجل شيعي رافضي، لأن كلامه في مؤلفاته ومقالاته ولقاءاته الإعلامية، تخالف ما يدعيه من أنه سني حنبلي سلفي؛ والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

١- موالاته للرافضة ومدافعته عنهم، وأخذه من كتبهم وأقوالهم التي فيها الشيء الكثير من بغض وحقد واتهام لأهل السنة، وكثرة سِبابه لأهل السنة.

٢- طعنه في خلافة أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، وأنها لو كانت شورى لاختار الناس عليًا؛ لفضلة وقربه من النبي صلى الله عليه وسلم.

٣- طعنه في عدالة الصحابة، وقولة بعدم وجود دليل على عدالتهم، وأن الصحبة الشرعية هم المهاجرين والأنصار، وما عداهم من بعد صلح الحديبية فصحبته تعتبر لغوية، وأما الطلقاء- وهم من أسلم يوم فتح مكة- فإن إسلامهم كان طمعا في المال، ومنهم من كان منافقا كمعاوية ووالده أبو سفيان.

٤- طعنه في معاوية، وأنه كان منافقا ولم يسلم بل مات على الكفر، وأتى بعدة أحاديث يرويها عن النبي- صلى الله عليه وسلم-، وأنه في الدرك الأسفل من النار، بل صرَّح في أحد لقاءاته الإعلامية بأن الخميني أفضل منه بكثير، وكل مصيبة تحدث في المجتمع المسلم إلى يومنا هذا كان معاوية هو السبب فيها، وينسب إلى الدولة الأموية كل فساد أو ظلم باعتبارها أساس وبقايا من حكمهم، بل جعل النصب والجبر هو مما أمرت به الدولة الأموية لبقاء حكمها وعدم الاعتراض على ظلمها.

٥- طعنه في علماء السلف، وأنهم نواصب ومُشَبِّهين، ومُجَسِّمين، وتكفيريين، وأنهم لا ينكرون على بعضهم بل منشغلون بذم الآخرين، وعندهم غلو في شيوخهم وأئمتهم، وأن

٤- المرجع نفسه، ص١٩.

بعد تخرجه من قسم الإعلام، عمل في عدة أعمال، بوزارة التعليم، وفي التلفزيون، وفي بعض المجلات، وعمل معلماً، ثم باحثاً تربوياً، ثم تفرغ للعمل والبحث، فعين بعد تخرجه مراقباً للمطبوعات بالمديرية العامة بوزارة المعارف بالرياض سنة ١٤١٣ هـ، واشتغل في نفس السنة في التلفزيون السعودي.

كما عمل مشرفا للصفحات الدينية بمجلة الشرق السعودية في سنتي ١٤١٣ و١٤١٤ هـ. ثم عمل معلما بإدارة تعليم الرياض من سنة ١٤١٤هـ إلى ١٤١٧هـ، بعدها ندب باحثاً تربوياً بإدارة التطوير التربوي في الإدارة العامة لتعليم الرياض سنة ١٤١٧هـ، ثم تفرغ للعمل في " موسوعة تاريخ التعليم " بوزارة المعارف سنة ١٤١٨ هـ، ولازال على رأس العمل حاليا. كما عمل باحثا في " موسوعة أسبار " للعلماء والمتخصصين في العلوم الدينية سنتي ١٤١٦هـ و١٤١٧ هـ.

المطلب الثاني

حياته العلمية: (مذهبه العقدي– مؤلفاته– منهجه)

مذهبه العقدي:

رغم مخالفته لأهل السنة في كثير من الأمور، إلا أنه يؤكد أنه من أهل السنة، وهو يقول "إني والحمد لله من طلبة الحق والعلم، ومن أهل السنة والجماعة، ولا أرفع من الشعارات إلا قال الله وقال رسوله"[٢] وهو يوضح أنه لا يدعو للاستغراب جمعه بين المذهب الحنبلي ونقده له، فيقول:" والذي يستغرب جمعنا بين الانتساب للمذهب (الحنبلي) ونقد أخطاء المسلمين مع أنه لا تجوز المماثلة بين الإسلام والمذهب". [٣]

ثم أكد أنه سني حنبلي ومن يقول غير ذلك باهلته، فيقول: "فيجب أن أؤكد أنني سني مسلم حنبلي، لا أقصد سنة الغلاة وسلفيتهم وحنبليتهم، لكن أعني سنة النبي–صلى الله عليه وسلم– وسلفية المهاجرين والأنصار، لا سلفية بن بطة والبربهاري. وحنبلية (لا تقلدوني) لا حنبلية

٢– حسن فرحان المالكي: قراءة في كتب العقائد.. المذهب الحنبلي نموذجا، مركز الدراسات التاريخية، الأردن، ط٢، ١٤٢٢هـ، ص١١.

٣– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الأول: حياة حسن فرحان المالكي

المطلب الأول: حياته الشخصية

(مولده ونسبه ونشأته– تعليمه– مناصبه)

مولده ونسبه ونشأته:

باعتبار أن حسن المالكي شخصية معاصرة، لم أجد مراجع كثيرة لتطلعنا على سيرة حياته الشخصية سوى ترجمة قليلة، وجدتها في موقعه الرسمي، وهي نفسها موجودة في الموسوعة الحرة ويكيبيديا[1]. وهذه ترجمته: هو حسن بن فرحان بن حسن الزغلي الخالدي المالكي، ولد في بني مالك الجنوب التي تبعد (١٥٠كم) شرق جازان في عام ١٣٩٠هـ، حيث تلقى تعليمه العام فيها من الابتدائي الى أن انهى الثانوي.

وُصِفَ بالمفكر والباحث التاريخي، واشتهر بالمناقشات الفكرية التاريخية والدينية، سواء في المملكة العربية السعودية أو خارجها، وخاصة فيما يتعلق بالصحابة لاسيما الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان– رضي الله عنهم جميعا–. وكذلك أثار الكثير من الجدل حول انتمائه الديني، وهل هو من أهل السنة والجماعة، أو هومن الشيعة، أو ينتمي للمذهب الزيدي، أو ينتمي إلى من يطلق عليهم القرآنيون.

تعليمه: عاش حسن المالكي ببلاد بني مالك، وتلقى تعليمه الأولي بها، وتخرج من الابتدائية من مدرسة "القعقاع" الابتدائية بوادي الجنية سنة ١٤٠١هـ، ثم واصل التعليم إلى أن حصل على المتوسطة من مدرسة "الداير بني مالك" سنة ١٤٠٣هـ، وأكمل الثانوية وتخرج من ثانوية " فيفاء" بجبل فيفاء سنة ١٤٠٧هـ.

وبعد إكماله لتعليمه العام سافر إلى الرياض لإكمال المرحلة الجامعية، وحصل على البكالوريوس من جامعة "الإمام محمد بن سعود" بالرياض من قسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام عام ١٤١٢هـ. كما حضر بعض الدروس العلمية لعدد من العلماء في مدينة الرياض، إلا أني لم أجد في المصادر على يد من أخذ هذا العلم، وما هي الدروس التي أخذها.

مناصبه:

١- موقع حسن فرحان المالكي http://www.almaliky.org/subject.php?id=1721.

الفرق الكلامية في قضية التوحيد " وقد قسمته إلى مبحثين ومطالب كالآتي:

المبحث الأول: حياة حسن فرحان المالكي

- المطلب الأول: حياته الشخصية (مولده ونسبه ونشأته- تعليمه- مناصبه).
- المطلب الثاني: حياته العلمية (مذهبه العقدي- مؤلفاته- منهجه).

المبحث الثاني: آراؤه في التوحيد

- المطلب الأول: تعريفه للتوحيد
- المطلب الثاني: آراؤه في توحيد الربوبية (معرفة وجود الله- توحيد الربوبية).
- المطلب الثالث: آراؤه في توحيد الألوهية
- الطلب الرابع: آراؤه في توحيد الأسماء والصفات.
- الخاتمة: وفيها نتائج البحث. ثم ثبت المصادر والمراجع

وفي هذا البحث اتبعت المنهج التحليلي النقدي كالتالي:

- عرض أقواله من كتبه، وبيان ما وافق فيه أهل السنة، وما خالفهم فيه.
- وما وافق فيه طوائف أخرى، ثم الرد عليه.

١- الانتصار للصحابة الأخيار في رد أباطيل حسن المالكي، عبد المحسن العباد البدر. وهذا الكتاب يقع في (٧٩) صفحة، رد فيه على المالكي في تقسيمه للصحبة إلى: صحبة شرعية، ويقصد بها المهاجرين والأنصار، وصحبة لغوية، هي ما بعد صلح الحديبية، كصحبة المنافقين والكفار، فأخرج من الصحبة كثير من الصحابة بهذا التقسيم.

٢- تناقضات حسن المالكي، عبد الرحمن الجفن، يقع في (٣٦) صفحة، رد فيه على تناقضه في أغلب كتبه، وفي ردوده على العلماء، سواء في كتبه أو مقالاته في بعض المنتديات.

٣- كشف شبهات حسن المالكي، ناصر بن حمد الفهد، ١٤٢٢هـ، والكتاب يقع في (١٠٣) صفحات، وهذا الكتاب رد على كتاب المالكي (نقض الشبهات).

٤- سرقات حسن المالكي، سليمان صالح الخراشي، ١٤٢٢هـ، يقع في(٣٢) صفحة، ينسب فيه أقوال حسن المالكي إلى مَن قَبله من الروافض أو المبتدعة، ممن أخذ عنهم.

٥- الإبطال والرفض لعدوان من تجرأ على كشف الشبهات بالنقض، عبد الكريم بن صالح الحميد، وهو مكون من (١٣٨) صفحة، وهو أيضا رد لكتاب نقض الشبهات.

٦- إضرام النيران ببعض ضلالات حسن فرحان المالكي، سليمان بن عبد الله البهيجي، مكون من(٥٣) صفحة، وهو رد على محاضرة المالكي (قراءة في كتب العقائد) التي جعلها المالكي كتابا.

٧- الاستنفار للذب عن الصحابة الأخيار، سليمان بن ناصر العلوان، والكتاب يقع في (٤٧) صفحة، دافع فيه العلوان عن الصحابة وعن معاوية- رضي الله عنهم- وهو رد على كتاب (الصحبة والصحابة).

٨- الإنقاذ من دعاوي الإنقاذ للتاريخ الإسلامي، سليمان بن حمد العودة، يقع في (٥٩) صفحة، وهو رد على كتاب المالكي (نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي).

٩- حراسة العقيدة، ناصر بن عبدالكريم العقل، يقع في (١١١) صفحة، رد فيه على أقوال المالكي وشبهاته في مختلف كتبه، وهو رد مجمل على المبتدعة وأهل الأهواء، وقام فيه ببيان منهج أهل السنة، ومنهج المبتدعة.

وفي هذا البحث سوف نقتصر على أقواله في باب التوحيد فقط؛ لنرى مدى موافقته أو مخالفته لأهل السنة، أو موافقته لطوائف أخرى، لذا جعلنا عنوانه: " موقف حسن المالكي من

مقدمة

الحمد لله العلي الحميد الذي أكرمنا بالإسلام وهدانا للإيمان وجعلنا من أهل طاعته، وصلى الله على نبينا محمد بن عبدالله خاتم الأنبياء والرسل، الذي بلغ الرسالة ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه الى يوم الدين.

أما بعد:

فإن صلاح عقيدة الإنسان هي المنجي له، تدفعه إلى رضا الله سبحانه وتعالى، وأما العقيدة الفاسدة فتؤدي بصاحبها إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، وقد أكَّد الدين الإسلامي على أمر العقيدة وبَيَّنَها وأَمَر بها، وبيَّن الباطل وأمر باجتنابه، والسلف الصالح قد انتهج منهج النبي ﷺ وأصحابه الكرام واجتهدوا في تبيين أمور العقيدة والشريعة، ونشرها للناس كما جاءت في الكتاب والسنة، ونعلم أن مخالفيهم في هذا الاتجاه كُثُر من القديم الى العصر الحاضر، ممن يخالفونهم في منهج التلقي والاستدلال.

وفي هذا العصر كثر الكلام عن شخصية (حسن فرحان المالكي) وكثر الحديث عنه والتساؤل عن مذهبه، وهل هو من أهل السنة والجماعة أو هو من الشيعة؟

وذلك لكثرة أقواله وبحوثه ولقاءاته الإعلامية والتي أكثر فيها من السب والتنقص لأهل السنة، ومخالفتهم في كثير من الأمور، رغم أنه يعد نفسه من أهل السنة وعلى المذهب الحنبلي، إلا أنه-كما يزعم- أراد أن يخالفهم ويجتهد كما اجتهد القوم، ولا مانع عنده أن ينتقد مذهب أهل السنة، وإن كان منهم.

والهدف من هذا البحث أن نرى هل انتقاداته لهم سليمة؟ وهل له مذهب آخر؟ والحقيقة أن الرجل له تخبطات ومغالطات كثيرة جدا، منها:

- كلامه عن عدالة الصحابة.
- إشكالات عن بعض الأحاديث بالتصحيح أو التضعيف.
- وله إشكالات في بعض المفاهيم والأقوال عن الاعتقادات.

ولكثرة أقواله وبحوثه ومؤلفاته التي بها الكثير من المخالفات لأهل السنة، يحتاج الى بحث مطول ينقض فيه كل شبهاته، وإن كان البعض من العلماء قد رد عليه في جزئيات، إلا أنه لا يشمل كل أقواله، ومن هذه الردود:

موقف حسن المالكي من الفرق الكلامية في قضية التوحيد
دراسة تحليلية نقدية

إعداد

الطالبة/ شريفة أحمد المالكي

المحتويات

الظواهر الدلالية في كتاب إعراب القراءات والشواذ "لأبي البقاء العكبري"
د/ محمد أحمد يوسف محمد نعيم ١

تقييم المؤشرات الجيومورفولوجية لدرجات خطورة حركة السقوط الصخري
دراسة تطبيقية لبعض النماذج بمنحدرات الطريق الساحلي في منطقة العين السخنة
أ.د/ مني عبد الرحمن يس الكيالي
أ. م. د/ طارق كامل فرج خميس
أ / صبحي عبد الحميد عبد الجواد ١١١

موقف حسن المالكي من الفرق الكلامية في قضية التوحيد دراسة تحليلية نقدية
د/ الطالبة/ شريفة أحمد المالكي ١٥١

الاتجاه الإسلامي في شعر حسين فطاني (١٣٣٥هـ – ١٤١٢م)
دراسة الرؤية والتشكيل الفني
د/ سلمى محمد باحشوان ١٨٣

الحاجة الى الصديقة وعلاقتها بالانهاك النفسي لدى طالبات الجامعة
أ.م.د/ سهام كاظم نمر ٢٢٩

تأويلات السّياسة في المجتمعات المفتوحة والسّيّالة "دراسة مقاربة لنظريات كارل بوبر وزيجمونت باومان"
د/ علي عبود المحمداوي ٢٦٣

الأفعال الإنجازية في الأربعين النووية "دراسة تداولية"
د/ شيماء فتحي عبد الظاهر ٢٨٥

Title: Lexical Organization: “Sound Emission” Verbs
Dr. Salih Alzahrani.....1

INTONATION GROUPS IN ARABIC (MAINLY IN THE HOLY QURAN)
Dr. Areej Ali Otay 19

Voir, entendre et ressentir: à propos de l’écriture de Ce que j’appelle oubli de Laurent Mauvignier
Dr. Dalia Metawe 47

من أعلى الضغوط النفسية والذي يؤثر على علاقات الفرد المختلفة وعلى تفاعلاته مع زملائه وأصدقائه والحاجة إلى صديقة بالنسبة لفتيات الجامعة.

وفي الدراسات الجغرافية، نجد بحث مشترك لكل من الأستاذة الدكتورة/ منى عبد الرحمن يس الكيامي والدكتور/ طارق كامل فرج خميس والأستاذ صبحي عبد الحميد عبد الجواد وعنوانه: "تقييم المؤشرات الجيومرفولوجية لدرجات خطورة حركة السقوط الصخري دراسة تطبيقية لبعض النماذج بمنحدرات الطريق الساحلي في منطقة العين السخنة" باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن البعد". ويدرس لخطر حركة السقوط الصخري وتحديد مساراتها المحتملة على الطريق الساحلي وتفعيل دور نظم المعلومات الجغرافية وتقنية الاستشعار عن بعد في الكشف عن طبيعة منحدرات تلك المنطقة.

وفي مجال الإعلام يأتي بحث الدكتورة/ شيماء فتحي عبد الصادق تحت عنوان: "دور المسرح في علاج ذوي الاحتياجات الخاصة (مسرحية لسه متسماش لعاطف أبو شهبة) نموذجاً" ويهدف إلى دراسة نمو المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل لدى ذوي الاحتياجات الخاصة ووضع قوالب مسرحية تصلح لمسرحة المناهج الخاصة بهم وتقدم نموذج مسرحية "لسه متسماش لعاطف أبو شهبة".

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ هناء زكريا

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

افتتاحية العدد

يسرنا عزيزي القارئ أن نقدم لك العدد ٨٥ ربيع ٢٠١٨ من مجلة كلية الآداب- جامعة الزقازيق التي تعني بنشر البحوث في مجال العلوم الإنسانية والذي يأتي متنوعاً وثرياً. يحتوي هذا العدد على عشرة أبحاث. فتتوج الدراسات العربية والإسلامية ببحثين أولهما للدكتور/ محمد أحمد نعيم وعنوانه: "الظواهر الدلالية في كتاب إعراب القراءات والشواذ لأبي البقاء العكبري" وهو عبارة عن دراسة في معاني الألفاظ ومضمونها والعلاقات الدلالية بين الكلمات وتبدل المعاني وطرقها وأسباب ومظاهر ذلك، أما البحث الثاني فهو للدكتورة/ سلمى محمد باحشوان تحت عنوان: "الاتجاه الإسلامي في شعر حسين فطاني في (١١٣٥هـ- ١٤١٢م) دراسة الرؤية والتشكيل الفني" ويتناول الاتجاه الإسلامي في شعر حسين فطاني ودراسة في الرؤية والتشكيل لهذا الشاعر المكّي.

وفي مجال اللغة الإنجليزية هناك بحثان أولهما للدكتور/ صالح الزهراني وعنوانه: "ترتيب المفردات: أفعال الصوت في اللغة الإنجليزية" ويهدف إلى تصنيف التشابه بين الأفعال واختلافها على المستوى اللغوي ويلقي البحث الضوء على تصنيف أفعال الصوت وخاصة تصنيف ليفن (١٩٩١-١٩٩٣)، والبحث الثاني للدكتورة/ أريج علي عطا وعنوانه: "المجموعة الكلامية في اللغة العربية مع إيلاء أهمية خاصة للقرآن الكريم".

ويأتي بحث اللغة الفرنسية تحت عنوان: "نرى، نسمع، ونشعر فيما يتعلق بالكتابة في رواية (ما أسميه النسيان) للكاتب لورد موفينيه"، وتدرس الباحثة للعناصر المرتبة والحسية في هذه الرواية مع تحليل دورها في التنظيم النصي وتركيز الكاتب على العناصر البصرية والحسية وتعدد الحواس.

وللدراسات الفلسفية نصيب ببحثين، أولهما للدكتور/ علي عبود المحمداوي وعنوانه: "تأويلات السياسة في المجتمعات المفتوحة والسيالة: دراسة مقارنة لنظريات كارل بوبر وزيجمونت باومان"، ويدرس لإشكالية المقولات والممارسات الملائمة سياسياً لوضع سيّال ومتفتح وأسست الدراسة على المنهج التحليلي والمقارن. والتطبيق على نظرية كارل بوبر وزيجمونت باومان في رؤية الأول حول المجتمع المفتوح ومحاولة مراجعتها ورؤية الثاني للوضع البشري السيّال وكشف مخبأتها وحضورها السياسي والثقافي، والبحث الثاني في مجال الفلسفة للأستاذة/ شريفة أحمد المالكي: "وعنوانه موقف حسن المالكي من الفرق الكلامية في قضية التوحيد"، ويتناول لشخصية حسن فرحان المالكي وكثرة الحديث عنه والتساؤل عن مذهبه.

أما علم النفس فيتوّج ببحث للدكتورة/ سهام كاظم نمر وعنوانه: "الحاجة إلى صديقة وعلاقتها بالإنهاك النفسي لدى طالبات الجامعة" والذي يهدف إلى دراسة الإنهاك النفسي الذي يعد

أسماء السادة الأساتذة محكمي هذا العدد وفقا للترتيب الأبجدي

أ.د/ أحمد سالم صالح

أ.د/ الصاوي الصاوي أحمد عبد الرحيم

أ.د/ حسن حماد

أ.د/ حسين علي حسين

أ.د/ رأفت عسكر

أ.د/ راوية حسين

أ.د/ صابر عبد الدايم يوسف

أ.د/ طارق زكريا علي

أ.د/ عماد عبد الرازق

أ.د/ لبنى عبد التواب يوسف

أ.د/ محمد أبو قحف

أ.د/ محمد رجب الوزير

أ.د/ محمد عبد الحميد غنيم

أ.د/ منى أحمد عبد العزيز

أ.د/ نادية أندراوس

أ.د/ نازك محمد عبد اللطيف

أ.د/ نجوى عنوس

مجلة كلية

مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ — ١٩٨٧م

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور

عماد مخيمر

عميد الكلية

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

هناء زكريا على

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

نائب رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

فريدة محمد النجدى

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الفتاح عوض

سكرتير التحرير

مستشارو التحرير

أ.د . عثمان محمد عثمان

أ.د . فريدة محمد النجدي

أ.د . طارق زكريا علي

أ.د . حسن محمد حماد

أ.د. إبراهيم المسلمى

أ.د . أحمد صلاح الدين

أ.د . عبد الرحمن بشير

أ.د . إبراهيم عبد الرحمن

أ.د. عواطف صالح

١٢- يرفق ملخصان للبحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز حجم الملخص صفحة واحدة.

١٣- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية العربية والأجنبية.

١٤- تنشر المجلة بحوث معاوني هيئة التدريس كمتطلب للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه.

١٥- تنشر المجلة بحوث أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ وفق القيمة الفعلية للطباعة.

١٦- توجه جميع المكاتبات أو الاستفسارات الخاصة بالنشر إلى رئيس تحرير المجلة على العنوان التالي.

كلية الآداب – جامعة الزقازيق

تليفون : ٠٥٥/٢٣٤٣٨٢١

http://www.Arts@ Zu.edu.eg

مجلة الكلية الآداب: فصلية- علمية- محكمة تعني بنشر الأبحاث العلمية في مجالات الدراسة الإنسانية اللغوية والأدبية والتاريخية والجغرافية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والإعلامية وترحب المجلة بالإسهامات العلمية للسادة أعضاء هيئة التدريس والباحثين من العالمين العربي والإسلامي لإثراء المجلة.

قواعد النشر:-

١- تقبل المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
٢- يقر البحث كتابة أن بحثه لم يسبق نشره ولم يرسل لجهة أخري للنشر.
٣- يخطر الباحث بخطاب رسمي بقبول النشر في حالة إجازة البحث للنشر.
٤- تعد الخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الإيضاحات من قبل الباحث بطريقة تجعلها قابلة للطبع.
٥- تعبر البحوث المنشورة عن رأي اصحابها فقط.
٦- أصول الأعمال المقدمة للمجلة لا ترد حتى في حالة عدم قبولها للنشر.
٧- يحصل الباحث على نسخة واحدة من عدد المجلة المنشور بها + C.D + عشر مستلات من البحث.
٨- الحجم الأمثل المقبول في حدود (٣٠ صفحة) يسدد الباحث المصري ٦٠٠ جنيها وخمسة عشر جنيهاً عن كل صفحة زائدة، ويسدد الباحث العربي والأجنبي ٣٠٠ دولار وثلاثة دولار عن كل صفحة زائدة.
٩- يسلم البحث مطبوعاً من أصل وصورتين + C.D على أن يكون مجموعاً ببنط ١٤، وأن يكون مقاس الصفحة 12x19سم.
١٠- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية وجهة عمله في أول صفحة من البحث.
١١- تكتب المراجع والهوامش في نهاية البحث، مع الالتزام بالأسس العلمية للتوثيق.

مجلة
كلية الآداب

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد (٨٥) ربيع ٢٠١٨